وجهة نظر

أربعون عاماً مضت على النصيحة المقدمة من الأستاذ أحمد محمد نعمان إلى الرئيس قحطان محمد الشعبي والتي حملها ولده الشهيد محمد أحمد نعمان بتاريخ : الثاني من ديسمبر 1967م الموافق أول أيام شهر رمضان المعظم من عام 1387هـ كانت هذه الرسالة تعبر بصدق وأمانة عن المشاعر الوطنية المخلصة الاستاذ /أحمد محمد نعمان وكذا حامل رسالته الأستاذ /محمد أحمد نعمان الذي كان لا تقل مكانته عن مكانة والده في الدهاء والحكمة اليمانية ولقد كان التوقيت في تحريرها ونقلها واختيار حاملها بمثابة (براءة ذمة) من صاحب الخبرة والمعرفة والتجربة إلى قيادة تنقصها كل المقومات الأولية والأساسية لحكم البلاد المترامية الأطراف .

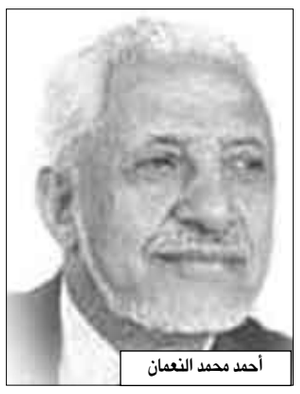
أحمد محمد النعمان

قحطان الشعبي

رسالة النعمان الى الرئيس قحطان الشعبي

اللواء /سالم علي ناجي بن حلبوب

ولقد ركب الغرور القيادة والقاعدة معاً في الجبهة القومية ولم يعيروا رسالة حكيم اليمن الأستاذ / أحمد محمد النعمان أي اهتمام وعملوا بعكس ما جاء في رسالته من نصائح ومواعظ قيمة لمن يتعظ وضرب لهم عدة أمثلة ولكن لم يصدقوا أنفسهم إلى ما توصلوا إليه لأن الجيش رسم له البريطانيون خطة قام بتنفيذها وعندما كان الجيش يخطئ في التنفيذ يدفع ثمن خطأه ومثال على ذلك: عندما حصل الخطأ بعدم إعطاء الغطاء الكامل لعملية إسقاط المسيمير عاصمة سلطنة الحواشب في 8 أغسطس /1967م والتي راح ضحيتها خمسة قتلى وخمسة عشر جريح من جيش الجنوب العربي وقد أسر في هذه العملية فيصل عبد اللطيف الشعبي ومحمد أحمد البيشي ومعهم نائب السلطان وأخيه غير الشقيق فضل بن محسن الحوشبي تم أسرهم من قبل قوات التنظيم الشعبي للقوى الثورية واقتيادهم إلى مدينة تعز وبعد ترحيل الشعبي والبيشي إلى القاهرة أعيد نائب السلطان إلى منطقته عبر منفذ (كرش) .

لقد راح قحطان وحكومته وراحت عدة حكومات تعاقبت على حكم جنوب اليمن وبقيت رسالة الأستاذ / أحمد محمد النعمان خالدة في أذهان من يتعظ ويعتبر، ثم جاءت الطامة الكبرى في 13يناير /1986م وانتصرت الطغمة على الزمرة وإذا بهم يتجاوزون الأعراف وحقوق الإنسان في تعاملهم الوحشي مع بعضهم البعض وقد كانت الضحايا بالآلاف من الشعب المسكين وبدأت محاكمة المهزوم من قبل المنتصر وحكم على من حكم.. إلا أن الأمر المأساوي كان على الذين هم بين أيديهم وقد تم مناشدة حكام طغمة عدن من جميع دول العالم والمنظمات الدولية شرقها وغربها وكذا المنظمات الإنسانية والشخصيات العالمية والإسلامية والعربية واليمنية وكان من ضمنهم الأستاذ / احمد محمد النعمان الذي وجه برسالة استعطاف لعلي سالم البيض طالباً تخفيف الإحكام على (فاروق علي احمد وزملائه) الذين يحاكمون من قبل الطغمة ولم تستجب القيادة لكافة المناشدات الدولية ولقد تطرق النعمان في رسالته الى رسالته السابقة التي بعث بها الى قحطان الشعبي بعد اثنين وسبعين ساعة من رحيل المستعمر وتولي الجبهة القومية السلطة في 30 /11 /1967م إذا كانت الزمرة والطغمة واليمين الرجعي واليسار الانتهازي قد تجاوزوا ماضيهم الأسود فنحن المعنيين برسالة الأستاذ / احمد محمد النعمان لا زلنا نعاني مما ارتكبوه في حقنا وفي حق شعبنا اليمني طوال أربعين عاماً (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) وللحقيقة التاريخية نذكر برسالة الاستاذ / احمد محمد النعمان الذي كان مضمونها كما يلي:-

الابن والأخ الحبيب قحطان الشعبي والأبناء والأعزاء:

بعد التحية والتمنيات الطيبة والدعوات الصادقة اكتب اليكم هذه الرسالة العاجلة وقد حرصت على البدء بها في هذه اللحظة التي نتطلع فيها الى مستقبل أفضل للجنوب الذي ابتلاه القدر بالاستعمار مايقرب من قرن وثلث قرن فعزلة عن الشمال سياسياً ولم يستطع ان يعزلة ارضاً ورحمي وقربى وشعوراً وعاطفة وحباً، وقد لقي في السنوات الأخيرة من المحن والشدائد فوق مايتحمل ويطيق وسالت دماء أبنائه على أرضه وذهبت أرواحهم في سبيل حريته واستقلاله ووزع أعداء الإنسانية الأحقاد والضغائن بين الأخ واخية والابن وأبيه ولكن لن نيأس من اللقاء الأخوي بين من كانوا بالأمس أعداء يحارب بعضهم بعضاً جهلاً وغباءً وتعصباً وعمى فاسترجعوا القلوب الشاردة وضمدوا الجراح ومسحوا بالدموع كل ماصبغت به أرضكم من الدماء واستعيدوا خلق أجدادكم الذين سجلوا لنا قانوناً انسانياً في أدبهم وتقاليدهم وتاريخهم.

إذا احتربت يوماً فسالت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها

كونوا مدرسة أخلاقية إنسانية واضربوا المثل للذين يتخذون من السلطة وسيلة للانتقام والبطش وأعلنوا في هذه اللحظة التي تنتصرون فيها ان الجنوب لأبنائه جميعاً وان المسؤولية يتحملها القادرون عليها جميعاً وان الاستبعاد لأي مواطن لايجوز أما العزل السياسي لمن أجرم في حق الشعب عاماً متعمداً ومحاسبته وعقابه فهذا متروك للعدالة.

اشعروا الجميع حتى الذين اختلفوا معكم وناصبوكم العداء إنكم فوق الخصومات وفوق الخلافات.

اجعلوا المخطئين يشعرون أنهم ليسوا أول من أخطأ أوضل أو خدع أو غررت به الدعايات المضللة والشعارات الزائفة. أرجو إلا تستبد بنا نشوة الانتصار على اخواننا ومواطنينا مهما كان الخلاف فان أكثر الخلافات كما نعرف جميعاً كانت تغذى من خارج بلادنا ومن غير طبيعتنا واخلاقيا. وانتصروا على أنفسكم وأهوائكم في هذه اللحظة وهذا هو الانتصار الحقيقي ان المسؤولية هي الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبينا ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً.

لاتحرموا الوطن من أي عنصر يصلح لخدمته ويسد فراغا ولو كان من ألد خصومكم فمن الخدمة للوطن والوفاء له الإنصاف الإنصاف (ولايجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا.. اعدلوا هو اقرب للتقوى).

ان علينا ان نستفيد نحن ابناء جنوب الجزيرة العربية من مصارع أشقائنا في شمال الجزيرة.. وكيف رجعوا بعد الاستقلال يعلن بعضهم بعضاً ويضرب بعضهم رقاب البعض وتمزقوا شيعاً واحزاباً ولم يحصدوا سوى الهزيمة تلو الهزيمة والنكبة وراء النكبة ولقد جاءت نكسة 5 حزيران تكشف لنا فهل يريد هؤلاء التعاون مع زملائهم الثوريين في الأقطار الأخرى على تصفية المواطنين وتحويلهم الى لاجئين؟

ان اسرائيل منذ خمسة أشهر تحتل المرتفعات السورية وما يقرب من محافظة كاملة ومع ذلك يقف حكام سوريا يبرقون ويرعدون ويحاربون المواطنين وكأنهم لا يحسون ولا يشعرون بوطأة الاحتلال فاين بهؤلاء القوم والويل كل الويل لمن يتخذ منهم قدوة حسنة.

ياقحطان انني مشفق عليكم حقاً من ثقل المسؤولية ولكنني اعرف قحطان الانسان معرفة تامة واتمنى ان يكون زملاؤه متأثرين به الى حد كبير.

ولذلك آمل ان تتوفر النوايا الطيبة وتتضافر الجهود لتحقيق الوحدة الوطنية بين ابناء الجنوب اولاً وقبل كل شيئ وان تتركز الجهود الكبيرة لتحقيق السلام النفسي وكسب الجبهة الداخلية في الجنوب كله وتطمين الخائفين والمتفزعين ودعوة الشاردين والتعاون مع كل من يرغب ملخصاً صادقاً في التعاون وتجدوننا معكم عاملين ومؤيدين وداعين وأنبهكم الى امر هام جداً ابتلينا به ومن التبشير لهم بالاشتراكية التي حولها الكثيرون ان الثورية الحاقدة الضاربة جلبت على الأمة العربية من العار والخزي والهزيمة مالم تجلبه الرجعيات التي ثاروا ضدها ومزقت من الوحدة الوطنية لشعوبها مالم تبلغه الأحزاب في العهود الرجعية.

ان الدعوة للوحدة العربية لم يتخذها الناعقون بها خلال السنوات الماضية الا مثاراً لتمزيق الوحدة الوطنية.

أنني كلما تذكرت ان اللاجئين من سورياً في لبنان بلغ عددهم سبعمائة إلف سوري فزعت فرعاً شديداً من عقلية الحكام الحاليين الذين يدعون لوحدة القوى الثورية في البلاد العربية الى إباحية ملقة لنهب الناس وسلب أموالهم ولم يكسبوا من وراء ذلك سوى المزيد من الفقر والافلاس.

راجعوا الشعارات التي ملات اذهان الجماهير العربية خلال خمسة عشر عاماً وخاصة الوحدة والحرية والاشتراكية وماذا حقق الذين اطلقوا هذه الشعارات لشعوبهم انهم لم يحققوا سوى الفرقة والاستبداد والفقر والحرمان وهزيمة 5 حزيران التي لامثيل لها.

هذه كلمات أمينة مخلصة أرجو ان تلقى قبولاً من الجميع وأهنئكم من كل قلبي وأدعو الله لكم بالتوفيق والسداد.

والدكم
احمد محمد نعمان
1 رمضان المعظم 1387هـ
2 كانون الأول 1967م

ملاحظة هامة:

نذكر القراء بان حامل الرسالة الأستاذ محمد احمد نعمان شغل وزير خارجية ثم سفير متجول للجمهورية العربية اليمنية واغتيل في بيروت على أيدي عصابات تعمل لصالح النظام الشمولي بعدن.

الذكرى التسعون لميلاد الزعيم العربي جمال عبدالناصر

نعم في الليلة الظلماء يفتقد البدر.. كلما اشتدت على أمتنا المحن والماسي هرعت لتتذكر قائداً عظيماً كثيراً ماتأسفنا لرحيله .. ومازلنا نفعل ذلك خصوصاً هذه الأيام في ظل العربدة الامريكية والغطرسة الصهيونية وتراجع المد القومي العربي .. واستباحة الأرض العربية .. ونهب ثروات شعوبها وما يجري في بلاد الرافدين أوضح مثال!

يصادف السادس عشر من يناير الجاري ذكرى ميلاد الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو المصرية العربية عام 1952 التي جعلت من مصر وطناً لكل الثوار العرب ومنارة يشار إليها بالبنان من جميع أبناء آسيا وأفريقيا ، بل وأمريكا اللاتينية .

الحديث عن عبد الناصر ومناقبه وإنجازاته ونجاحاته يقودنا بالضرورة للحديث عن عصر كامل وربما نقول قرن بأكلمه.. وعندما نقول ذلك لا يعني أن كل شيء كان على ما يرام في عهد عبد الناصر ، أو أن الرجل كان فوق الأخطاء .. لكن السؤال هو لماذا يخرج الإخوان المسلمون من السجون ليقاتلوا في صفوف عبد الناصر ، لينا ضلوا إلى جانب عبد الناصر .. لماذا ؟!

لأنهم يعملون يقيناً أن عبد الناصر اختلف معهم أو مع غيرهم من اجل قضايا كبرى .. من اجل الأمة ، حاضرها ومستقبلها .. من أجل كرامة الإنسان العربي في كل مكان.. ألم يقل قولته الشهيرة ((إرفع رأسك يا أخي فقد انتهى عهد الاستعمار ، ارفع راسك يا أخي فقد انتهى عهد الاستبداد)) أجل ورفعناها عالياً في طول وعرض بلادنا العربية في الجزائر واليمن .. في ليبيا والسودان ، في كثير من بلادنا العربية ورفعناها طوال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين .. لقد تم أختياره من قبل الصحافة العالمية آنذاك ضمن اهم عشرة أشخاص في القرن العشرين قاوموا الاستعمار، وهذا ما أكده احد أبرز المختلفين مع عبد الناصر وهو المفكر الماركسي المعروف محمود أمين العالم الذي قال عن عبد الناصر :

((الحقيقة البسيطة التي لا تنكر لثورة عبد الناصر منذ بدايتها عام 1952 حتى وفاته عام 1970 أنها كانت ثورة من اجل الاستقلال الوطني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. كانت ثورة استقلال وتحديث ، كانت ثورة وطنية معادية للاستعمار والامبريالية ، معادية للتخلف الإقطاعي والاحتكار الرأسمالي)) بمعنى آخر أن الملايين التي التفت حول عبد الناصر من عمال وفلاحين ومثقفين وجدوا فيه أملاً لتجاوز التخلف والانتصار على العد والمتربعى بأمتنا وتاريخها وثروات لشعوبها.

ثقة الجماهير بعبد الناصر انطلقت مما وجدته فيه من صفات وسمات وخصائص .. وجدت فيه شخصية سياسية رصيفة في سياقها التاريخي والحضاري الذي يتحرك فيه .. لقد كان عبد الناصر مصرياً عربياً مسلماً ، ولكنه كان أيضاً ثائراً من ثوار العالم الثالث المعادين للاستعمار والامبريالية مثل نهر وسوكارنو وهو شي منه وتكروماو...

وقد اختارته الإذاعة الفرنسية من بين أهم مائتي شخصية صنعت القرن العشرين والى جانبه من العرب عميد الأدب العربي طه حسين ، والملك فيصل بن عبد العزيز وكوكب الشرق أم كلثوم، وذلك تقديراً لمكانته الكبيرة حينها.

في البكالوريا 1936

في الكلية الحربية 1937

لقد كان عبد الناصر امتداداً طبيعياً لمن سبقوه من زعماء مصر وقادتها وزاد عليهم حسه العربي العميق وإحساسه القومي الأعمق ،ولهذا السبب كان خطابه يتلقفه ملايين العرب من المحيط إلى الخليج ، وكان بحق موجهاً إليهم جميعاً ، فهو يردد دائماً يا أبناء مصر .. يا أبناء الأمة العربية جمعاء ، أو نجده مباشرة أيها العرب، حتى في ظل هزيمة الخامس من حزيران عام 67م ، ظل يتحدث إلى العرب جميعاً ، لم تهتز ثقته بأمته، ولم تهتز ثقة الأمة فيه ، بل بقي كما كان قبل الهزيمة الزعيم الساكن في القلوب الذي يحرك الملايين في العواصم العربية ، وظلت شخصيته ماثلة في العقول والأذهان دون أي تشوش ، بل شديدة الوضوح والى اليوم.. هذا ما دفع احد الصحفيين الامريكيين وهو ((وولترلاكير)) ليكتب عن عبد الناصر قائلاً:

((أن عبد الناصر هو الزعيم الكاريزمي ((الساحر والمحبوب)) الذي لم تزعزع مكانته الهزيمة))..

في ذروة الهزيمة خرجت الجماهير العربية في القرى والبوادي والمدن رافضة استقالته وتطالبه بالاستمرار والاستعداد للمعركة القادمة مع العدو..

في مذكرات اندريه جروميكو – وزير خارجية السوفيتي – عن زعماء العالم وجدنا حيزاً كبيراً عن عبد الناصر ، فماذا قال عنه :

((إنني لا أميل إلى المبالغة في دور الفرد في التاريخ ، ولكن يمكنني القول وبكل تأكيد أنه لو عاش عبد الناصر لعدة سنين أخرى لكان الوضع في المنطقة مغايراً لما عليه اليوم))

ويضيف جروميكو في مذكراته، في الجزء الخاص بعبد الناصر قائلاً؟

((استطاع عبد الناصر حتى وفاته أن يقوم بدور القوة الجامعة ، والمحصلة للوعي العربي ، وإيمان العرب بحقوقهم المشروعة ، وهذا في حد ذاته كان ذا أهمية تاريخية بالغة))

في عهد عبد الناصر وبدعم وتأييد كاملين منه تحققت الثورات العربية في أغلب البلاد العربية ، وطردت من بلادنا قوات المستعمر وجنوده وعادت أدراجها من حيث أتت تحمل الخزي والعار .. إذن ما الذي أعاد المستعمر اليوم إلى أرضنا يحمل إلى جانب أطماعه وجشعه وقاحته وغطرسته وميله الشديد إلى البطش والقتل والتنكيل ؟!

لن أجيب على السؤال.

رحيل عبد الناصر المفاجئ أثار صدمة كبيرة لدى العرب في كل مكان، جعل الحزن يسكن ، ودفع الملايين إلى شوارع المدن والعواصم العربية للخروج والتظاهر في حالة من عدم التصديق .. وكان توديع جثمانه شهادة وفاء له وتقديراً عظيماً لمكانته.. تلك الملايين من الناس التي خرجت في وداعه حزينة ، صاخبة، رافضة الاستسلام خائفة على ما تحقق من إنجازات .. رأى هذا المشهد كاتب فرنسي هوجانِ لاكوتور ((فكتب قائلاً:

((إن هذه الجموع الغفيرة في تدافعها الهائل نحو جثمان عبد الناصر ، لم تكن تشارك في تشييع الراحل إلى مثواه الأخير وحسب ، لكنها في الحقيقة كانت تسعى إلى الاندماج بجمال عبد الناصر الذي كانت صورته هي التجسيد المطلق لكينونتها وذاتها))

سعيد صالح بامكريد

مدارات

شباب في زمن البطالة

سهى علي قائد عقلان

تمثل قضية البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستوياتها في تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فلم تعد البطالة مشكلة العالم الثالث فحسب، بل أصبحت واحدة من أخطر مشاكل الدول المتقدمة.

فنجدِ أنّ بعضاً من الشباب يلجأ إلى العنف والتطرف، لأنّه لا يجد لنفسه هدفاً محدداً وأيضاً كونه ضعيفاً بالنسبة لتلك الجماعات المتطرفة، فبالتالي تكون هذه الجماعات مصيدة لهؤلاء الشباب، ونجد منهم من يجد أنّ الحل في تعاطي المخدرات، لأنها تبعده عن التفكير في مشكلة عدم وجود العمل وبالتالي توصل الفرد إلى الجريمة والانحراف وأيضاً إنّ عدم حصول الشاب على الأجر المناسب للمعيشة أو لتحقيق الذات فبالتالي يلجأ إلى الانحراف أو السرقة أو النصب والاحتيال لكي يستطيع أن يحقق ما يريده سواء المال أو ذاته.

وذلك يجد الشاب نفسه أنّه يشعر بعدم الانتماء إلى البلد الذي يعيش فيه، لأنّها لا تستطيع أن تحقق له أو توفر له مصدراً للعمل، وبالتالي ينتمي الشاب إلى أي مجتمع آخر يستطيع أن يوفر له فرصة عمل.

فبعض الشباب يجد أنّ الهجرة إلى بلاد أخرى هي الحل للمشكلة على أن العمل في بلد آخر هو الحل الأمثل فيؤدي ذلك إلى التفكك الأسري، ويكون السبب الرئيسي والتي تزيد من المشكلات الأسرية وكلها ناتجة عن المشكلة الرئيسة وهي البطالة فهل يحق للشباب أن يقف وقفة حداد على سنوات الدراسة والمشقة للبحث عن فرصة إثبات به الذات أم ذلك ممنوعاً من قبل أصحاب السلطة، فمن الجاني على مستقبل الشباب السلطة أم زمن البطالة الذي كاد أن يشبه الكابوس المظلم لذى الشباب.. فماذا يجب أن ينادوننا شباب المستقبل أم شباب في زمن البطالة.